تعريف موجز

IFAD
الاستثمار في السكان الريفيين

المنهجيات الأسرية:

تسخير إمكانيات الأسرة على التغيير

التمايز بين الجنسين، والاستهداف، والشمول الاجتماعي

تصوير: Clare Bishop-Sambrook
أسرة تتلقى الإرشاد في سياق برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأسلم في أوغندا

لمحة عامة

يعدّ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية أحد الوكالات الإنمائية الرائدة في ابتكار المنهجيات الأسرية بهدف تحسين العلاقات بين الجنسين ضمن الأسرة، وزيادة الانخراط مع الأسر الفقيرة، وتمكين الأسر من تحقيق إمكانياتها الإنمائية، وذلك من خلال إنشاء نظم زراعية أقوى، وأكثر صموداً واستدامة، لصالح أصحاب الحيازات الصغيرة، بالإضافة إلى نظم أخرى لسبل العيش الريفية.

وتركّز مجموعة الأدوات، والتي تتألف من تعريف موجز ومذكرة حول نهج العمل وتسع دراسات لحالات، على المنهجيات الأسرية: ماهيتها، وطريقة عملها، وفوائدها، وفرص إدماجها ضمن العمليات التي يدعمها الصندوق. ويوفّر هذا التعريف الموجز لمحة عامة عن المنهجيات، فيما تقدّم مذكرة نهج العمل المرافقة دليلاً يعرض طريقة تنفيذ المنهجيات خطوة بخطوة، وتدعمه في ذلك دراسات الحالات من الصندوق وغيره من الوكالات الإنمائية. وهذه السلسلة موجهة إلى مدراء البرامج القطرية، وفرق التصميم، وموظفي المشروعات، والشركاء الإنمائيين، والجمهور العام.

تعتبر المنهجيات الأسرية منهجيات تشاركية تسعى إلى تمكين أفراد الأسرة من العمل معاً على تحسين العلاقات وعمليات صنع القرار، بالإضافة إلى تحقيق درجة أكبر من الإنصاف في أعباء العمل. ويكمن الهدف الرئيسي منها في تعزيز الرفاه العام للأسرة ولجميع أفرادها.

أهمية العمل على المستوى الأسري

تستند المنهجيات الأسرية إلى إدراك متزايد بأن الأسر، في أنحاء عديدة من العالم، لا تشكّل وحدات متماسكة ذات أهداف، وموارد، ومنافع، وغايات مشتركة. عوضاً عن ذلك، غالباً ما يتبع الرجال والنساء ضمن ذات الأسرة سبل معيشة منفصلة، ويضطلعون بأنشطة إنتاجية واستهلاكية مختلفة. وعادة ما تمتلك النساء أصولاً إنتاجية أقل من الرجال، كما تتمتعن بقدرة أقل على اتخاذ القرارات الاقتصادية المستقلة المتعلقة بمشروعاتهن وبطريقة استخدام ما تولدنه من دخل. وعادة ما يثقل العمل الإنتاجي، والمهام المنزلية، وواجبات تقديم العناية، كاهل النساء، فيما يشعر الرجال بعبء ترأسهم للأسرة. وتعيق أوجه انعدام المساواة هذه من تكوين الدوافع لدى أفراد الأسرة، وتحد من قدرتهم على تحقيق مكاسب إنتاجية وتنمية مشروعات ناجحة، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي وتوليد الدخل.

وتركّز العديد من الجهود الرامية إلى تمكين النساء على تعزيز الفرص الاقتصادية للنساء وقدراتهن على اتخاذ القرارات ضمن المجموعات أو المنظمات.غير أن تلك النساء تفتقرن إلى التمكين على المستوى الأسري. إذ لا يُأخذ برأيهن في تحديد الأولويات وأنماط الإنفاق ضمن الأسرة، وفي التطرق لاحتياجاتهن الصحية الخاصة.

بالنتيجة، تعتبر المنهجيات الأسرية ابتكاراً هاماً في القطاع الإنمائي. إذ تنقل هذه المنهجيات التركيز الرئيسي للتدخلات من الاهتمام بالأشياء – الأصول، والبنى الأساسية، وسلاسل القيمة – إلى الاهتمام بالأشخاص: وعلى وجه الخصوص بتحديدهم لهويتهم وما يريدون القيام به. وتعمل هذه المنهجيات ضمن "الصندوق الأسود" للأسرة. وهي تسمح لكافة أفراد الأسرة بتحديد العقبات وتجاوزها، بالإضافة إلى الاستفادة لأقصى حد ممكن من الفرص المتاحة لتحسين حياتهم. وفي قيامها بذلك، لا تتوقف المنهجيات الأسرية عند مجرد التطرق لمظاهر انعدام المساواة بين الجنسين، بل تعالج أسبابها الكامنة في الأعراف الاجتماعية، والمواقف، والسلوكيات، والنظم.

وكجزء من عملية المنهجيات الأسرية، يدرك أفراد الأسرة أن أوجه انعدام المساواة في الأدوار والعلاقات بين الجنسين قد تكون أحد أسباب استمرار فقر الأسرة. وبالتالي، تعتبر قدرة الأسرة على فهم الأسباب الكامنة وراء وضعها الحالي – ورغبتها باتخاذ التدابير بناءً على النتائج المستخلصة – أمراً ضرورياً لإطلاق العنان لإمكانيات الأسرة.

الخصائص الرئيسية للمنهجيات الأسرية

هنالك عدة أنواع للمنهجيات الأسرية، وهي تختلف وفقاً لنوعها، وتكلفتها، ومدة الأنشطة اللازمة لدعم تنفيذها. غير أن المنهجيات تشترك بمبادئ متماثلة في تركيزها على الأشخاص، والتمكين، والحلول الذاتية، وتكافؤ الفرص. وتتمثل إحدى السمات المشتركة الأكثر شيوعاً بين المنهجيات في إشراك جميع أفراد الأسرة، من خلال تشجيعهم – باستخدام استراتيجيات وأدوات متنوعة – على خلق رؤية أسرية، وتقدير حالتهم الاقتصادية والاجتماعية الراهنة، والاشتراك في تخطيط سبل عيشهم، وتقاسم المنافع الناتجة عن سعيهم لتحقيق أهداف مشتركة. ويقدّم موفّرو الخدمات والميسّرون الدعم لتنفيذ أنشطة المنهجيات الأسرية، والتي يجب تأصيلها في بيئة تمكينية على المستوى المجتمعي (الشكل 1).

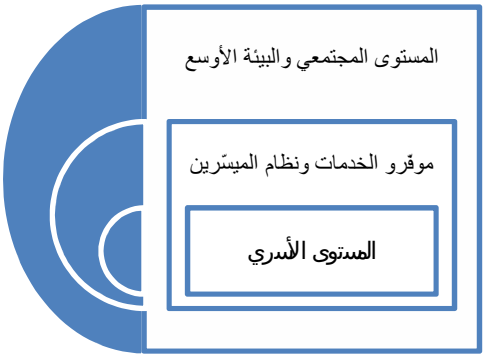

الشكل 1: العناصر الأساسية للمنهجيات الأسرية

الأنشطة على المستوى الأسري

تكمن الرؤية الأسرية والتخطيط الأسري في صميم المنهجيات الأسرية. ويتم خلق الرؤية بفضل مساهمات جميع أفراد الأسرة، مما يسمح لهم بصياغة مفاهيم محددة والعمل على تحقيق أهداف مشتركة ضمن إطار زمني محدد. بهذه الطريقة، تجمّع المنهجيات الأسرية استراتيجيات سبل

العيش التي يتبعها الرجال والنساء – من الشباب، ومتوسطي الأعمار، وكبار السن – والتي غالباً ما تكون مشتتة ومجزأة، في استراتيجية واحدة متسقة لسبل العيش. ويضطلع أفراد الأسرة بمسؤولية التغيرات التي يرغبون بإحداثها، ويعملون عن كثب مع بعضهم البعض، ومع أصدقائهم والمجتمع المحلي، على تحقيقها.

في بعض الحالات، قد يرغب الرجال والنساء بتحقيق رؤى مختلفة، ولا سيما في المجتمعات التي يدير فيها كل من الزوجين مشروعه الخاص. ويحظى هذا الاختلاف حالياً، باستخدام المنهجيات الأسرية، بالاعتراف والدعم كعامل مساهم في تحقيق الرفاه لكامل الأسرة ولأفرادها، بالإضافة إلى تحسين سبل العيش.

تنطوي عملية المنهجيات الأسرية على المستوى الأسري على أربع خطوات رئيسية (انظر الشكل 2):

(1) **خلق رؤية أسرية** تشير إلى ما ترغب الأسرة بتحقيقه خلال عامين إلى ثلاثة أعوام. كما يتضمن خلق الرؤية تحديداً لوضع الأسرة الحالي – من حيث حالتها الاقتصادية والاجتماعية – وأسباب هذا الوضع.

(2) **إعداد خطة عمل**، ويتطلب ذلك تحديداً للفرص المتاحة لمساعدة أفراد الأسرة على تحقيق رؤيتهم، والتحديات التي قد تعترضهم في ذلك، بالإضافة إلى تقسيم مسار تحقيق الرؤية إلى خطوات قابلة للتحقيق ضمن إطار زمني محدد.

(3) **تنفيذ خطة العمل** ورصد التقدم المحرز.

(4) **التخرج من الحاجة** إلى الدعم الخارجي في تنفيذ المنهجيات الأسرية وضمان **الاستدامة**.

وتنتقل الأسر بين الخطوات الرئيسية بشكل متكرر وفقاً لما يشهده الوضع من تغيّرات؛ على سبيل المثال، تحديث خطط العمل عند تحقيق الأهداف، أو مواجهة تحديات جديدة، أو ظهور فرص جديدة.

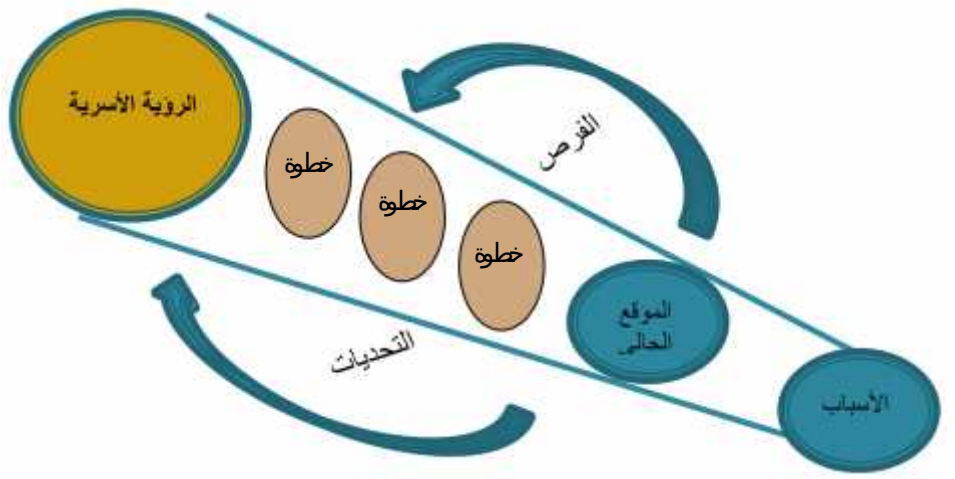

الشكل 2: الرؤية الأسرية (Mayoux, L.)

موفّرو الخدمات والميسّرون

يشرف موفّرو الخدمات على نظام التيسير الذي يتم من خلاله نشر المنهجيات الأسرية على المستويين الأسري والجماعي. ويتضمن موفّرو الخدمات المحتملون الحكومات (على وجه الخصوص خدمات الإرشاد الزراعي والتنمية المجتمعية)، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات الأخرى المنخرطة في أنشطة "مواضيعية" محددة، من قبيل التمويل الريفي. ويلعب الميسّرون دوراً هاماً في تنفيذ المنهجيات الأسرية، إذ يُعتبرون المحفّز المبدئي لعملية التغيير. وتوكل إليهم مهمة تيسير وضع الرؤى وخطط العمل الأسرية، ودعم تنفيذها. كما يرصد الميسّرون التقدم المحرز لضمان حسن سير عملية التغيير واستدامتها عبر الزمن. ويوفّر الميسّرون، مع الأقران من المجتمع المحلي، الدعم المعنوي والتشجيع لأفراد الأسرة لدى مواجهتهم لتحديات كبيرة.

آليات التنفيذ

يمكن تنفيذ المنهجيات الأسرية وفقاً لنهجين رئيسيين:

- **النهج 1:** يستند هذا النهج إلى المجموعات، حيث تمثّل المجموعة نقطة دخول تسمح بالوصول إلى الأفراد لتزويدهم بأدوات المنهجيات الأسرية. وتتضمن المجموعات منظمات المنتجين، ومجموعات العون الذاتي، ومجموعات المصالح المشتركة. ويمكن للمجموعات الاستعانة بأداتي خلق الرؤية ووضع خطة العمل لتحقيق أهدافها الخاصة أيضاً.
- **النهج 2:** ينطوي هذا النهج على تقديم مرشدين مدربين الإرشاد للأسر الإفرادية، مع التركيز المخصوص على أضعف الأسر وأفقرها. وغالباً ما تُقصى هذه الاسر من المبادارت الإنمائية العامة، بما في ذلك عضوية المجموعات.

ويتوقف اختيار النهج على هدف المنهجيات الأسرية ضمن المشروع، وارتباطها بما يشتمل عليه من أنشطة محددة. وبالمقابل، يؤثر هذا الخيار على نمط موفّري الخدمات المزمع إشراكهم في العملية.

دور المجتمع المحلي

ينبغي اتخاذ إجراءات على مستوى المجتمع المحلي بغية إنشاء بيئة تمكينية تسمح للأسر والأفراد بإحداث تغيرات تحولية. ويلعب ذلك أهمية خاصة في حالة السلوكيات التي تتجاوز حدود الأعراف الثقافية، مثل اضطلاع الرجال بدور أكبر في العناية بالأطفال والمساعدة في المهام المنزلية، أو زيادة دور المرأة في القرارات المتعلقة باستخدام دخل الأسرة أو أصولها.

وتتضمن الاستراتيجيات والإجراءات الداعمة للتغيرات التحولية ما يلي:

- اكتساب دعم زعماء القرى وغيرهم من القادة التقليديين، والذين يعتبرون في أغلب الأحيان مدخلاً للوصول إلى المجتمعات المحلية الريفية. ويمكن لهؤلاء القادة أن يلعبوا دوراً محورياً في ضمان قبول المجتمع المحلي بالمنهجيات الأسرية، ولا سيما الأسر غير المشاركة.
- الانخراط مع الرجال كحلفاء في عملية التطرق لأوجه انعدام المساواة بين الجنسين، وكدعاة لتمكين النساء.
- رفع مستوى الوعي بغية مناقشة المواقف والممارسات التي أدت تقليدياً إلى التمييز ضد النساء والشباب، والتمعن فيها.
- إرساء الشراكات ضمن البيئة الأوسع، ويشمل ذلك الشراكات مع الحكومات، وخدمات الإرشاد، والجهات الفاعلة في القطاع الخاص، والشركاء الإنمائيين المنخرطين في العمليات التحولية.

دورة تنفيذ المنهجيات الأسرية

تظهر الحاجة خلال دورة المنهجيات الأسرية إلى مستويات مختلفة من الانخراط والإشراف. وتعتمد سرعة تنفيذ المنهجيات بشكل رئيسي على رغبة الأسر والمجتمعات المحلية بالتغيير، وعلى القدرة على تكييف المنهجية مع الخصوصيات والبنى الاجتماعية المحلية. وعبر العملية بكاملها، تبقى الأسر مكمن القوة على التغيير رغم أهمية مختلف الجهات الفاعلة في كل مرحلة. ويلعب القادة التقليديون دوراً رئيسياً في المراحل الأولى من خلال خلق المناخ الملائم لتنفيذ المنهجيات على المستوى المجتمعي. ويعدّ وجود موفّري الخدمات والميسّرين أساسياً في المراحل الأولى من التنفيذ، فيما يصبح دور الأقران والشركاء محورياً في ضمان استدامة الآثار الإيجابية وتوسيع النطاق. وعادة ما تستغرق دورة تنفيذ المنهجيات الأسرية فترة تتراوح بين عام واحد وثلاثة أعوام.

فوائد المنهجيات الأسرية

على الرغم من أن المنهجيات الأسرية حديثة نسبياً، إلا أن تجربتها في عدة مشروعات وبرامج أعطت نتائج واعدة. وتتضمن هذه المشروعات والبرامج منحة من الصندوق لبرنامج قادته منظمة أوكسفام نوفيب (في إطار برنامج تعميم وتشبيك تمكين المرأة) لتطوير نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين في نيجيريا، ورواندا، وأوغندا؛ والبرامج التي يدعمها الصندوق في ملاوي، وسيراليون، وأوغندا؛ وشركاء الوكالة السويدية للتنمية الدولية في زامبيا وإثيوبيا. وتتضمن الفوائد الناتجة عن استخدام المنهجيات الأسرية ما يلي:

- **نشوء الحافز والتمكين من صلب الأسرة.** يكمن أحد الأسباب الرئيسية لنجاح المنهجيات الأسرية في تحفيزها للتغيير الإيجابي الضروري انطلاقاً من الأسرة. كما تتسم فوائدها بكونها مرئية وملموسة وقابلة للتحقيق بسرعة دون الحاجة إلى تغييرات جذرية في فرص سبل العيش. ومن الممكن تغيير الأعراف الثقافية السلبية أيضاً خلال عام أو عامين. ويحفّز ذلك أفراد الأسر على السعي لتحقيق إمكانياتهم الإنتاجية بهدف إدخال تحسينات مستدامة على سبل عيشهم، ورفع مستوى رفاه كافة أفراد الأسرة. ويمكّن الشعور بملكية عمليات خلق الرؤية، والرصد، والاستعراض، جميع أفراد الأسرة من التمعّن في إنجازاتهم، والتخطيط لكيفية إضفاء الاستدامة على العملية والتقدم المحرز بعد التخرج وانتهاء الحاجة للدعم الخارجي في استخدام المنهجيات الأسرية.

- **تحوّل التطرق لأوجه انعدام المساواة بين الجنسين ضمن الأسر إلى جزء من الحل.** لا يتمثل المغزى من المنهجيات الأسرية في تمكين النساء وتجريد الرجال من قدراتهم، بل في رؤية الرجال والنساء معاً لمدى انتفاعهم اقتصادياً وشخصياً من تحلي علاقاتهم ببعضهم البعض، وبأطفالهم، بقدر أكبر من المساواة. ويسمح التحول في الديناميات الأسرية لأفراد الأسرة في تجاوز حدود الأدوار والعلاقات التقليدية التي تفرضها الأعراف الاجتماعية.

الأعراف الثقافية

"كان من المحرمات أن يحمل الرجل معولاً. فكانت المرأة تحمل معولين – معولها ومعول زوجها – كما كان عليها جلب المياه من المزرعة، فيما كان الرجل يمشي بحرية، من دون أحمال. ولدى الوصول إلى البيت، كان الرجل ينتظر الطعام، فيما كانت المرأة تسرع إلى المطبخ لتحضيره. وبفضل الإرشاد الأسري، بات أزواجنا الآن يحملون المعاول، ويجلبون الماء، ويطهون. وشكّل هذا تحولاً إيجابياً، وتناقصت جراء ذلك أعباء عملي. وقد جعلنا التخطيط المشترك أكثر تقارباً، وباتت علاقتي بزوجي جيدة جدا". **(أبيغيل، الزوجة في أسرة يرأسها رجل من الأسر المشاركة في مشروع تنمية الزراعة والري وسبل كسب العيش الريفية، ملاوي).**

"بعد أن تلقينا التدريب على نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين، تصارحت مع زوجتي وعكفنا على مناقشة مشكلاتنا. ونشهد حالياً نجاحاً في جهودنا لإيجاد حلول لمشاكلنا، كما تحسنت أحوالنا بشكل كبير. حتى إنتاجية أنشطتنا شهدت زيادة هائلة." (إيريا، أحد رواد نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين في مشروع ممول بمنحة من الصندوق ومنظمة أوكسفام نوفيب، رواندا).

- **تحسن سبل عيش الأسر المشاركة ورفاهها.** يبلّغ المشاركون من مستخدمي المنهجيات الأسرية عن تزايد استدامة سبل عيشهم وصمودها في وجه الصدمات المختلفة. كما ارتفعت الإنتاجية الزراعية بفضل العملية التشاركية في صنع القرار ضمن المزرعة، وتقاسم أعباء العمل، وتحسّن انخراط أفراد الأسرة من الرجال والنساء في سلاسل القيمة. ويشارك الرجال بشكل أكبر في المهام المنزلية، فيما زاد الأخذ برأي المرأة في صنع القرارات الأسرية، وباتت طريقة استخدام الموارد والمنافع أكثر شفافية. بالإضافة إلى ذلك، شهد الأمن الغذائي ومستوى الدخول تحسّناً، وبدأ تنفيذ الاستثمارات المشتركة في الأراضي والأعمال، وتم تعزيز قدرات أفراد الأسرة. ويرتاد المزيد من الفتيان والفتيات المدرسة ويصلون بدراستهم إلى المرحلة الجامعية. ويشعر الأفراد بالرضى عن أنفسهم وعن بقية أفراد الأسرة، بما في ذلك الزوجات الضرائر. وكمؤشرات على تغيرات جذرية في السلوك، أبلغ الكثيرون عن تراجع في حالات العنف ضد النساء والإفراط في تناول الكحول. ويوفّر الإطار أدناه مثالاً حول تحسن سبل العيش نتيجة استخدام أحد المنهجيات الأسرية.

تحسّن سبل العيش

شهدت حياة ناتال وماغريت تحولاً كبيراً منذ شاركا في أنشطة نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين، والمدعومة بمنحة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة أوكسفام نوفيب في أوغندا الغربية. ورث ناتال عن والديه المسنين 20 أكراً من الأرض، ولكنه عجز عن الاستفادة من الأرض بصورة منتجة لسنوات عديدة. وتمكنت زوجته من خلال عملها بمفردها من زراعة أكر واحد من الأرض فقط. وتناولت الأسرة وجبة واحدة أو وجبتين في اليوم. كما افتقرت إلى التعاون والاتفاق، مما أدى إلى نشوء سوء التفاهم.

"سمح لنا نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين بإدراك إمكانات الأصول التي ورثتها عن والدي. وانضممنا إلى مجموعة الادخار في القرية وتابعنا دروس نظام تعلّم العمل معاً. ونحن الآن نعمل سوية، ونتبع رؤيتنا الفردية والأسرية. وقد ساعدتنا القروض من مجموعة الادخار على النمو أيضاً."

وبفضل عملهما معاً، يزرع ناتال وماغريت الآن حوالي 15 أكراً من الأرض، ويمتلكان 16 منحلة حديثة. ويصدّر ناتال العسل إلى جوبا. وقد زادا عدد الحيوانات من ثلاث إلى سبع عنزات، كما اشتريا بقرة. وتتناول الأسرة الآن ثلاث وجبات يومياً، ويساعد ناتال في الطهي. ويمتلك الزوجان الآن بيتاً جديداً من الآجر، بسقف مصنوع من الصفائح الحديدية، واقتنيا دراجة نارية.

- **الشمول الاجتماعي للأسر الأفقر والأضعف.** يعتبر الإرشاد الأسري وسيلة فعّالة للوصول إلى أعضاء المجتمع الذين غالباً ما يتم إقصاؤهم من الجهود الإنمائية العامة، ويعود ذلك جزئياً إلى عدم مبالاتهم أو نقص تقديرهم لذاتهم، وجزئياً بسبب تمييزهم من قبل الشركاء الإنمائيين. وعادة ما لا تنتمي الأسر الأفقر والأضعف إلى مجموعات المزارعين، ولا تشارك في الاجتماعات المجتمعية، مما يؤدي إلى عدم أخذ آرائها بعين الاعتبار في تخطيط الأنشطة. وبفضل الإرشاد الأسري الإفرادي، تتلقى هذه الأسر الدعم في تطوير رؤية مستقلة، وتحديد مسار خاص بها للخروج من قبضة الفقر، وذلك انطلاقاً من خطوات صغيرة قابلة للتحقيق وصولاً إلى مرحلة الربط بالتدخلات الإنمائية الأخرى. ولا تقتصر فائدة العمل مع هذه الأسر على مساعدتها في الانفتاح على العالم الخارجي، بل يعينها أيضاً على إدراك ما تتمتع به من إمكانيات. ويوفّر الإطار أدناه مثالاً عن فوائد الإرشاد الأسري للأسر الأفقر في أوغندا.

الانخراط مع الأسر الأفقر

في إطار برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأقسام فى أوغندا، يختار المجتمع المحلى الأسر الأفقر للمشاركة فى الإرشاد الأسري. وبعد عام أو عامين من تلقى الإرشاد من المرشد المجتمعى تشهد حياة الأسر الأفقر تغيرات جذرية بطرق عديدة. إذ يتحسن مستوى تصحاح الأسرة ونظافتها، كما تبدأ الأسر باستثمارات متواضعة للاستفادة من مواردها – بما يشمل الأراضى غير المستخدمة أو محدودة الاستخدام – وبالنتيجة يتحسن أمنها الغذائى. وتشرع الأسر بالارتباط بالمبادارت الجارية – من قبيل صفوف محو الأمية للبالغين – وبالوصول إلى الخدمات الأخرى، وعلى وجه الخصوص الخدمات الصحية. ويستفيد المرشدون الأسريون من المنهجية من خلال تحسن مكانتهم في المجتمع المحلي.

"منذ انضمامى إلى البرنامج، أشعر بثقة أكبر واستطيع الحديث علناً. وقد انضممت إلى مجموعة ادخار وبدأت بإدارة متجر للبقالة. وتنطوي رؤيتى على إتمام بناء بيتى. إذ كان بيتى سابقاً مبنياً من القش. وتتمثل موارد دخلى فى إنتاج المحاصيل وتربية الحيوانات. فى الماضى، اعتدت بيع كامل منتوجى من دون تخطيط، وبالتالى كانت عائلتى تفتقر فى أحيان كثيرة إلى كميات كافية من الأغذية. الآن لدينا ما يكفى من الأغذية لتغذية الأسرة". (كوسايما سكوفيا، معيلة أسرة، برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأقسام، أوغندا).

"لقد عملت كمدير للبرنامج القطري لعدد من السنوات، وكافحت للعثور على آليات تسمح لنا بالوصول إلى الأسر الفقيرة فعلاً، ومساعدتها على الاستفادة من مختلف الأنشطة والاستثمارات فى إطار المشروعات التي يمولها الصندوق. ويسمح لنا الإرشاد الأسري بتحقيق ذلك، وأنا ملتزم جدياً بزيادة استخدامه فى الأنشطة المقبلة فى أوغندا كأداة رئيسية للاستهداف والشمول الاجتماعى فى برنامجنا القطري." (أليساندرو مارينى، مدير البرنامج القطري للصندوق، أوغندا).

- **الانخراط مع الشبان والشابات.** يواجه الشبان والشابات تحديات تتعلق بالسن وبالتمايز بين الجنسين، لكنهم غالباً ما يخضعون لأهاليهم ولمن يكبرهم سناً. ويمكن لعملية خلق الرؤية أن تسمح للشباب بالتعبير عن آرائهم على المستوى الأسري، عبر تحديدهم لرؤية خاصة بهم وتقاسمها مع بقية أفراد الأسرة. ومن شأن ذلك أن يوفّر الأساس لإعادة صياغة العلاقات ضمن الأسرة وتحديد الفرص التي يمكن للشباب أن يسهموا من خلالها بتحقيق الرؤية الأسرية (على سبيل المثال، مسك الدفاتر). ومن الهام إدراك أن الأمر لا يقتصر على عمل البالغين والشباب معاً على صياغة الرؤية الأسرية والالتزام بالعمل لتحقيق أهداف مشتركة، بل يتجاوزه ليشمل سعي كامل الأسرة لدعم تحقيق رؤى الأعضاء الأصغر سناً.

- **الرغبة بتقاسم المنهجيات الأسرية.** تحدو التحسنات الكبيرة في العلاقات ضمن الأسرة بالعديد من المشاركين إلى عدم الاقتصار على تحسين سبل العيش الخاصة بهم، بل تدفعهم أيضاً إلى تقاسم المنهجيات مع الآخرين. ويتعمد نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين استخدام "تدريب الأقران الهرمي" للوصول إلى مجموعات وأسر جديدة. ومن خلال تبنيهم للمنهجية، يلتزم أعضاء المجتمع المحلي بتدريب الآخرين، مما يولّد أثراً تعاقبياً، وينشر منهجية نظام تعلّم العمل بسرعة في المجتمع المحلي.

الدافع وراء التقاسم

"كانت الفائدة من تدريب نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين استثنائية إلى حد لم نستطع معه الجلوس من دون إخبار جيراننا عنه." (إحدى رائدات نظام تعلّم العمل في مجال التمايز بين الجنسين المشاركات في مشروع ممول بمنحة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة أوكسفام نوفيب، رواندا).

الفرص السانحة للصندوق الدولي للتنمية الزراعية

تمثّل المنهجيات الأسرية عائداً جيداً على الاستثمار لأنها تزيد من أثر المبادرات الإنمائية التقليدية وتعزز من استدامتها. ويمكن إدماجها في طائفة من التدخلات الإنمائية وتنفيذها في سياقات ثقافية واجتماعية متنوعة. وفيما يلي طريقتان لإدراج المنهجيات الأسرية في العمليات التي يمولها الصندوق:

- من الممكن إدماج المنهجيات الأسرية في تدخلات تقنية مخصوصة – من قبيل تنمية سلاسل القيمة، أو التمويل الريفي، أو الإرشاد الزراعي – بغية تيسير تحقيق أهداف التدخلات، وضمان غايات التمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي.
- ويمكن تضمين المنهجيات الأسرية كعنصر مستقل بحد ذاته لتعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والشمول الاجتماعي، بغض النظر عن التركيز التقني للمشروع.

وتتسم المنهجيات الأسرية بأهميتها الشديدة لعدد كبير من الأنشطة الرئيسية للصندوق:

- **تنمية سلاسل القيمة المناصرة للفقراء.** يمكن للمنهجيات الأسرية أن تدعم التخطيط ووضع الخرائط لفرص سلاسل القيمة بصورة مشتركة بحيث تعبّر عن مصالح مختلف أفراد الأسرة. كما يمكن استخدام أنشطة خلق الرؤية لإشراك جهات مختلفة من أصحاب المصلحة على طول سلسلة القيمة، وذلك من خلال تحديد علاقات القوى غير المتكافئة، والتخطيط والتفاوض على استراتيجيات تعود بالمنفعة على كافة الأطراف. ومن شأن هذه العملية أن تزيد من مستوى الثقة والتعاون، وأن تساهم بتوزيع المنافع بصورة أكثر إنصافاً، وأن توفّر الفرص لأصحاب المصلحة الأشد فقراً للارتقاء ضمن السلسلة.
- **تعزيز منظمات المنتجين.** حين تستعين المنظمة في وضعها للاستراتيجية بعملية شمولية وتشاركية لوضع الرؤى والتخطيط، تكتسب الأنشطة والخدمات الناتجة أهمية كبيرة بالنسبة لأولويات أعضاء المنظمة ومصالحهم. ويساعد تحليل التحديات والفرص في المنظمة على تحديد قضايا التمايز بين الجنسين وتوازن القوى بين مختلف الأطراف والتطرق لها.
- **تعميق الفوائد التي يولدها التمويل الريفي.** يشكّل وضع الرؤية والتخطيط الأسريين مدخلاً ممتازاً للانخراط في مناقشات حول كيفية إعداد الخطة الاستثمارية، وتحسين تقدير المخاطر، وتحديد المعارف والمهارات اللازمة للتوجه نحو تحقيق الأهداف المالية – مثل زيادة المدخرات، وشراء المدخلات الزراعية، وتسديد الديون. وتعتبر المنهجيات الأسرية آلية مثالية لرفد نماذج التخرج المالي. وهي قادرة على دعم تقدم الأسرة من برامج شبكة الأمان إلى الأنشطة المولدة للدخل، ورابطات الادخار والائتمان على مستوى القرية، والوصول في نهاية المطاف إلى البرامج العادية للتمويل الصغري.
- **تحسين إدارة الموارد الطبيعية والتأقلم مع/التخفيف من آثار تغيّر المناخ.** يمكن للمنهجيات الأسرية المساهمة في تحسين عملية اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية وإدارتها على المستويين الأسري والمجتمعي. وقد تساعد المنهجيات أفراد الأسرة والمجتمع المحلي أيضاً على فهم مختلف الحقوق المرتبطة بالوصول إلى الموارد الطبيعية، والترتيبات المتمايزة لحيازة النساء والرجال لهذه الموارد، والبناء عليها.
- **زيادة أمن حيازة الأراضي.** تيسّر المنهجيات الأسرية التخطيط ضمن الأسرة لأمن أكبر في حيازة الأراضي، مع ضمان الوصول المنصف إليها لكافة أفراد الأسرة. ويمكن للمناقشات أن تتطرق لإمكانية حيازة الزوج والزوجة بصورة مشتركة للأرض، ونقل حيازة الأرض للأولاد (بما يشمل الفتيات)، وغيرها من المسائل المتعلقة بالإرث.
- **تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي.** من شأن تحليل وصول الأفراد إلى الأغذية واستخدامهم لها أن يوفّر الأساس لتكوين التزام أسري بتحقيق الأمن الغذائي والتغذوي لجميع أفراد الأسرة. وخلال عملية وضع خطة عمل للمنهجية الأسرية، سيستند هذا الالتزام على فهم مختلف الاحتياجات التغذوية لأفراد الأسر وفقاً لأعمارهم وأوضاعهم الخاصة، من قبيل الحمل والإرضاع.
- **رفد عملية التمكين المجتمعي.** يمكن للمنهجيات الأسرية أن ترفد بقية عمليات التمكين المجتمعي وبناء القدرات، مثل مدارس المزارعين الميدانية، ونوادي الإصغاء المجتمعي، ومبادرات الترويج للقيادة النسوية.

حول مجموعة الأدوات

تتألف مجموعة الأدوات المخصصة للمنهجيات الأسرية من ثلاثة أقسام.

تعريف موجز يقدّم عرضاً عاماً للمنهجيات الأسرية – ماهيتها وكيفية عملها – ويُظهر أهميتها في أنماط مختلفة من التدخلات الإنمائية.

مذكرة حول نهج العمل توفّر دليلاً مفصّلاً حول كيفية تطبيق المنهجيات الأسرية. وتتضمن وصفاً للأنشطة على المستوى الأسري، والنهج المختلفة في تطبيق المنهجيات الأسرية، وموفّري الخدمات، ونظام الميسّرين، بالإضافة إلى دور المجتمع المحلي والبيئة الأشمل. وتوضّح النقاط الأساسية الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إدماج المنهجيات الأسرية في تصميم المشروعات وتنفيذها.

دراسات حالة تفسّر أنواع التدخلات (التي نفذّها الصندوق وغيره من الوكالات الإنمائية) التي استخدمت المنهجيات الأسرية بفعالية، مع تسليط الضوء على أداء كل منهجية في سياقها المحدد. وتتضمن الدراسة روابط بمصادر المعلومات والمواد المتوفرة على الإنترنت.

الإعداد

Ndaya Beltchika

أخصائية تقنية رئيسية، التمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي

شعبة السياسات والمشورة التقنية

البريد الإلكتروني: gender@ifad.org

شكر وتقدير

يتقدم الصندوق بالشكر إلى حكومة اليابان على ما قدمته من دعم مالي في إعداد مجموعة الأدوات المتعلقة بالمنهجيات الأسرية.

والشكر موصول أيضاً لموظفي الصندوق، والشركاء، والسكان الريفيين من الرجال والنساء، وموظفي برنامج تعميم وتشبيك تمكين المرأة التابع لمنظمة أوكسفام نوفيب، على ما قدموه من رؤى ثاقبة ضرورية ودعم تقني لا غنى عنه.

اعتمدت مجموعة الأدوات على الكثير من المواد التي خرجت بها ورشة عمل نظمها الصندوق حول المنهجيات الأسرية في أوغندا في عام 2013، وجمعت ممارسي منهجيات أسرية متنوعة من العاملين في العديد من المنظمات عبر أفريقيا، وقد استمر حدث التعلم وتقاسم المعارف هذا لمدة عشرة أيام.

المؤلفتان الرئيسيتان هما Ndaya Beltchika وCathy Rozel Farnworth. شكر خاص أيضاً للمشاركين من ورشة العمل/ورشة الكتابة وآخرين: Vincent Akamandisa، Valentine J. Ghandi، Khadidja N. Doucoure، Michael Chishimba، Soma Chakrabarti، Claire Bilski، Nigit Beyene، Nelson Banda، Paineto Baluku، Patricia Massaquoi، Borteh Yema، Nicole Lefore، Barbara van Koppen، Frieda Kayuni، Cletus Kayenwee، Beatrice Gerli، Robert Gensi، Ann Turinayo، Rexy Tolani، Elizabeth Ssediwala، Brett Shapiro، Judith Ruko، Philip Otieno، Isaac Obongo، Akinyi Nzioki، Norman Messer وHelena Zefanias Lowe.

أكتوبر/تشرين الأول 2014

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy

رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+

البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org

www.ifad.org

facebook.com/ifad

instagram.com/ifadnews

linkedin.com/company/ifad

twitter.com/ifad

youtube.com/user/ifadTV

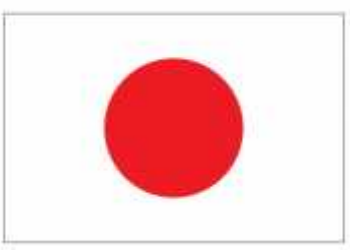

من شعب اليابان